

شرح المرضى والطب من البخاري للشيخ ابن عثيمين 11

محمد بن صالح العثيمين

نعم اي نعم اذا كان منها الصلاة نعم باب تمني المريض الموت ها ليش؟ ثلاث نعم حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ثابت بناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي - [00:00:16](#)

الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه. فان كان لابد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي توفي اذا كانت الوفاة خيرا لي. حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم. قال دخلنا على - [00:00:46](#) خباب نعود وقد اکتوى سبع كيات فقال ان اصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا وانا اصبنا ما ما لا نجد له موضعا الا التراب. ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به. ثم اتيناه مرة اخرى - [00:01:06](#)

وهو يبني حائط حائط له. فقال ان المسلم ليؤجر في كل شيء ينفعه الا في شيء يجعله في التراب في هذا التراب. حدثنا فقال ان المسلم ليؤجر في كل شيء ينفعه. الا في شيء يجعله في هذا - [00:01:26](#) برافو. يجعل ويش هنا؟ انه يؤجر في ايام التوفيق. نعم. نفس نعم حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال لا ولا - [00:01:46](#)

انا الا ان يتغمدني الله بفضل بفضل ورحمة. فسددوا وقاربوا ولا يتمنين احدكم الموت اما محسن فلعله ان يزداد خيرا واما مسينا فلعله ان يستعنت. حدثنا عبد الله ابن ابي شيبه قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن - [00:02:16](#) ابن عبد الله ابن الزبير قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمي والحقني بالرفيق الاعلى. هذا الباب فيه نهى الرسول عليه الصلاة والسلام ان يتمنى الانسان الموت لقر - [00:02:36](#) لان بعض الناس لا يصلح اذا اصابه الظهر في بدنه او عرظه او اهله او مجتمعه صار يدعو بالموت. وهذا لا يجوز. لا يجوز ان يتمناه الموت لهذا الذي نزل به بل عليه ان يصبر ويحتسب ويقوم لله عز وجل بما يجب - [00:02:56](#) في مثل هذا الحال. فان كان لا بد فليقل ما اشد اليه الرسول عليه الصلاة والسلام. اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي والانسان لا يكفي لا يدري هذا - [00:03:26](#)

حياكم الله خير او الموت والخير. ولهذا يعلق وهذا من من امثلة تعليق الدعاء وقد مر علينا ايضا مثال لهج مثل ها الاستخارة الاستخارة وغيره الا بالله عليه ان كان من الصادقين - [00:03:46](#) طيب وقوله ما كانت يقول المحاذ فيما هنا انها مصدرة ظرفية اي مدة كون للحياة. خير وانما قال انها مصدرة ظرفية لانه قدر فيها مدة مدة هذه ظرف. فان قال قائل - [00:04:16](#)

ما الجواب؟ عن قول يوسف عليه الصلاة والسلام انت وليي في الدنيا والاخرة توفي مسلما والحقني بالصالحين الجواب على ذلك ان يقال ان ان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يطلب الموت - [00:04:45](#)

ولم يدعو على نفسه بالموت انما سأل الله الموت على صفة وهي الاسلام توفي مسلما وسؤال الموتى على هالصفة ليس هو السؤال المطلق كيف ان قلت فما الجواب عن قول مريم - [00:05:04](#)

قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فما الجواب؟ يقال الجواب ان ان شرعنا ورد بخلاف ذلك ورد بخلاف ذلك فعلى الانسان ان يصبر حتى لو ابتلي بمثل - [00:05:25](#)

يعرضها وغيره فليصبر فان قلت ما الجواب عن قول الرسول عليه الصلاة والسلام ان اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون نعم يقال ان هذا ليس دعاء على نفسي بالموت - [00:05:44](#)

وانما هو دعاء للموت بالموت على صفة معينة. وهي اقبضني غير مفتون. وان بقي. ان قد يكون مثل في هذه الفتنة ويسلم من شرها وان يدفع الله به في مدافعتها والتخفيف منها. فعلى كل حال - [00:06:07](#)

النصوص ولله الحمد الواردة في هذه المسألة ليس فيها تناقض ولا تناقض لكنها بحسب ما يبدو للرأي او السامع من اول مهلة يظن التلاقم ولكن عند التأمل يتبين له انه لا تناقض. وان موقف الانسان من هذه الامور الصبر - [00:06:27](#)

والاحتساب وانتظار الفرج وله ان يفوض الامر الى الله. فيقول احين اذا انت لا ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني. اذا علمت الوفاة خيرا مني اصبر في الحديث ايضا الثاني - [00:06:53](#)

حديث خباب فيه دليل على جواز الكي كما يقول انه نعوذ وقد اکتوى سبع كيات وهو كذلك فالكي لا يخلو من ثلاث حالات اما ان يغلب على الظن نفعه ما ان يغلب على الظن نفعه - [00:07:11](#)

فلا كراهة به كما يوجد في بعض الامراض ينفع فيها الكي كما يقولون تسعين في المئة او مئة في المئة مثل ذات الجمع فان ذات الجنب ينفع فيها الكي نفعاً ظاهراً - [00:07:39](#)

احيانا يصاب الانسان بذات الجنب ويغمر عليه من شدة المرض. ولا يبقى الا ان اهله يتأهبون لموته فيأتي احد من اطباء الحذاق في هذا الباب او في هذا المرض ثم يكويه فينتعش من حين ان يرفع يده عنه - [00:08:04](#)

هذا شي مجرب يعني علمناه بالمشاهدة وبالسماح ومثل ما يسمى عند اطباء اطباء العرب كما يقولون ما يسمى بالطير مرض يسمى الطير يصيب الامعاء هذا ايضا احيانا يغلب على الظن انه ينتفع بالكي - [00:08:30](#)

فالمهم ان ما يغلب على الظن الانتفاع به لا يكره فيه الكذب. ولهذا كوى النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ حين جرح في اكله عمل خندق والكي لايقاف الدم نافع ولا لا؟ نافع - [00:09:03](#)

الثاني ما يكون مترددا مترددا لكن يترجح ان ينفع فهذا مكروه مكروه لان الكي ايلام بالنار. وربما يحصل من هذا الكي مضاعفات وقد تكون اكثر من مرض. الثالث ما لا يظن نفعه لكن يقول ابي خاطر - [00:09:22](#)

ابضرب الخطر فالاقرب في هذا انه حرام. لانه عدوان على البدن. لانه عدوان على البدن وفي حديث خباب دليل على انه لا ينبغي للانسان ان يضيع ما له في التراب - [00:09:55](#)

يعني في العمار في العمران الذي لا ينتفع به احد. خصوصا عمران المتأخرين عمران المتقدمين يمكن تنتفع فيه الطيور لماذا؟ ها؟ تعشش في السقوف. وتنتفع به. تستظل به من الحر وتستقي به من البرد. لكن بناء - [00:10:20](#)

الاخرين الاخي الاخرين ما لا تستطيعوا الطغيان ان تفرق به اصبح كأنه كأنه دولاب كتب ما يدخل عليه شي ابد ويضيع فيه اموال كثيرة بدون فائدة وفي ايضا يقول لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به - [00:10:45](#)

يعني مما يخاف على نفسه من الفتنة من الفتنة ولكن الحمد لله اذا كنت تخاف من نفسك على نفسك من الفتنة فادع بالدعاء المأثور ما هو؟ ان اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مكتوب - [00:11:13](#)

غير مفتون. طيب اذا قال قائل اذا رأى الانسان الفتنة في نفسه فهو في الناس بان رأى من نفسه ظعف ايمان لانكم كما تعرفون الايمان كامواج البحر. وكهبوب الرياح يزخر احيانا نعم وينقص احيانا - [00:11:37](#)

اليس كذلك؟ فهل اذا رأى من نفسه اختلافا عن حاله السابقة هل يدعو على نفسه بالموت؟ خوفا من ان يتدهور لأ الجواب ان يسأل الله عز وجل الثبات وان يصرف قلبه الى طاعته والانسان المؤمن - [00:12:03](#)

اذا رأى من نفسه فتورا او ضعفا يشد لجوئه الى خالقه وبارئه عز وجل حتى يعصمه والله سبحانه وتعالى قد يبتلي العبد عندما يرى من نفسه اعجابا بايمانه او عمله - [00:12:26](#)

تليه احيانا بالفطور حتى اذا كان حي القلب الى اين يتجه؟ ها؟ الى الله عز وجل. الى الله سبحانه وتعالى ويسأله ان يثبتته. وان يعينه

وان يقويه من حكمة الله عز وجل ورأفته بالعبد لان الانسان لو كانت له - [00:12:43](#)

لو كان له الرخاء والامن دائما ربما يأمن مكر الله. وربما يعجب بنفسه وربما يدل بعمله على ربه. وما اشبه ذلك فاذا اصيب بمثل هذه العواصف تحرك قلبه وعرف انه على خطأ - [00:13:10](#)

وانه ان لم يعصمه الله هلك فيعود الى الله ويقبل اليه. والله سبحانه وتعالى اكرم من عبده اذا تقرب اليه شبرا تقرب الله اليه ذراعا واذا اتى ربه يمشي اتاه الله هرولة. اقبل بس اقبل الله يقبل عليك - [00:13:33](#)

اما الاعراض والتولي والتعلق بغير الله. فكيف تنال مرتبة الثريا وانت في الثرى؟ في الثرى ما لا يمكن ان تنال مرتبة الثريا وانت في الثراء نعم ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه نسأل الله ان يحمينا واياكم من ذلك. المهم - [00:13:54](#)

ان ان الانسان اذا ابتلي بمثل هذه هذه الامور عليه ان يلجأ الى ربه سبحانه وتعالى ويكثر من السؤال والالاحاح على الله حتى يثبتته وفيه ايضا يقول ان المسلم يؤجر في كل شيء ينفقه الا في شيء يجعله في هذا التراب. يعني في البناء ولكن البناء الضروري الذي -

[00:14:20](#)

لابد منه يؤجر الانسان عليه لانه من النفقات الواجبة الواجبة لنفسه على نفسه لاهله على نفسه الا انه ينبغي للانسان ان يكون ان يكون عمله في هذا الامر عملا بقدر الحاجة - [00:14:43](#)

بدون اسراف وبدون فخر لما اكون بقدر حاجة - [00:15:03](#)